

الأثر الديني (لظهر الكوفة) النجف الأشرف في المجتمع العراقي

أ.د. عدي جواد الحجار

جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

-المقدمة:

من المتفق عليه بين أهل التاريخ والآثار أن ما يعرف الآن ببلاد الشرق الأوسط هي محل نزول الأعم الأغلب من الأديان السماوية وهي موطن انطلاق دعوات الأنبياء أولي العزم الذين أمروا أن يبلغوا رسالة الله إلى أمم الأرض، ففي هذه البقاع كانت دعوة أبي البشرية الثاني والإبراهيمية الحنيفية، واليهودية، والمسيحية، والإسلام لحكمة لا تعرف كنهها سوى السماء، وبالنظر إلى جغرافية تلك البقاع يجد المتتبع الفاحص أن هناك ترابطاً وتوصلاً مكانياً بين أماكن انطلاق هذه الدعوات، فهي لا تتعدى بلاد النهرين وبلاد وادي النيل وبلاد الشام وجزيرة العرب وإن أغلب أصحاب هذه الدعوات كانوا يتنقلون بين هذه البلاد فيتركون في بعض مدنها آثاراً من دعوتهم تخلدها، أو يُشيرون إلى بعض آخر من هذه المدن منبّهين الناس إلى تميزها عن سواها لما أودع فيها من أسرار أو لما سيكون لها من دور في حفظ رسالة الله تعالى ونشرها إلى الناس كافة.

ومن تلك المدن ما أشار إبراهيم (ع) إليها أثناء رحلته، فعندما هاجر إبراهيم إلى ربه من أرض بابل نازحاً بدينه صوب بيت المقدس مصطحباً معه ابن أخيه لوطاً وزوجته سارة^(١)؛ كان مرورهم ومبيتهم في مدينة تسمى "بانقيا"^(٢) وكانت أرضها مبتلاة بالزلازل وعدم الاستقرار، فما أن حلوا بها حتى استقرت وزال عنها ما عرفت به من الاضطراب، ما حدا بأهل هذه المدينة إلى أن يتمسكوا بهذا الرجل الصالح ويطلبوا منه البقاء بينهم ليدفع عنهم بلاء الأرض، ولكن دون جدوى فلا بد لهذا النبي من أن ينفذ أمر ربه بالهجرة إلى حيث أمره، وقبل أن يواصل مسيرته عرض عليهم أن يبيعوه أرضاً وقع عليها بصره فرأى فيها ما يرى الأنبياء في بصيرتهم النافذة في الزمن قبلاً وبعداً من القداسة والانتماء إلى السماء فكان ثمنها أن يرفع عنهم عذاب الأرض وزلازلها وبضع غنيمات كانت معه في رحلته إلى بيت المقدس، وعند التحقق في هوية هذه البقعة نجد من خلال المصادر التي صرحت باسمها تارة ولمّحت أخرى أنها "النجف"^(٣)

ولكن ما الذي يجعل خليل الله إبراهيم يقدم على هذه الصفقة فيشتري أرضاً لا تثبت شيئاً ويصر على أن يدفع ثمنها من ماله قائلاً (لا أحبها إلا شراء)^(٤) رغم أن أهل بانقيا عرضوها عليه دون ثمن عندما عزم على الرحيل عنهم .

إذن لابد من أمر كان يعلمه أبو الأنبياء عن هذه الأرض حتى يبذل لها هذا البذل، وعند التقصي نجد أن هناك روايات تاريخية توثق حدثاً مفاده (إن الله تعالى أوحى إلى نوح (ع) وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف ، ثم نزل في الماء إلى ركبته فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحملة في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدائها ففيها قال الله - تبارك وتعالى - للأرض : (ابْلَعِي مَاءَكِ)^(٥) ، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق من كان مع نوح في السفينة ، فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري)^(٦) وكما لا يخفى أن الغري أسم من أسماء النجف^(٧) وبهذا تكون النجف قد اكتسبت موقعها بين المدن التي اتصفت بالقداسة لما ضمته بين جنباتها من أثر تسالم أهل الديانات السماوية على تعظيمه وتبجيله ، يضاف إلى ذلك ما ورد عن أهل البيت (ع) من أن قبر نبي الله نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كائن في ظهر الكوفة وهو ما صرح به الإمام الباقر(ع) عندما سأل أبو بصير عن مكان قبر ذلك النبي ، فكان جواب الإمام له أنه في ظهر الكوفة نافياً أن يكون في مكان آخر^(٨) . وإن ظهر الكوفة إسم من أسماء النجف^(٩) كما لا يخفى ، فلذا لا يكون شراء إبراهيم(ع) لهذه الأرض إلا عن دراية لما في باطنها من آثار عظيمة تشع بفروضاتها الرحمانية على من يجاورها ويسترشد بنور هداها . وما كان شراء إبراهيم لهذه الأرض إلا دليل على اهتمامه وعنايته وإلفاته إلى مكان سيكون له اثر على مر العصور والأزمان على أهل الأرض . ولتلك الأسباب وغيرها تكون النجف قد تجلّبت برداء الدين وعبادة القداسة لتضم تحت كنفها كل الذين ينتمون إليها تاريخياً ودينياً وجغرافياً ، ولتصبح لهم مناراً يشع عليهم بضياءه فيطوفون في حضرتها ملين نداء الفطرة التي فطر الله الناس عليها .

ومن الطبيعي أن يكون تأثير مدينة النجف على المدن المحيطة بها أو التي تجتمع معها ضمن رقعة جغرافية معينة وكان هذا الأثر ينعكس بصور مختلفة مما جعلها محل عناية ورعاية

للذين يقيمون فيها أو حولها وهي محط أنظارهم وإليها تنزع نفوسهم وفيها مهوى قلوبهم وفي مختلف الدهور.

فعندما كان ملوك الحيرة يطلبون الراحة والاستجمام فإنهم ينزعون عباءة الحكم ويتجهون صوب منطقة كانت تسمى بظهر الحيرة يتلمسون فيها نقاء الطبيعة وصفاء النفس يتقلبون فيها بين شقائق النعمان^(١٠).

وعندما مصر المسلمون العرب الكوفة وجعلوها مركزاً للانطلاق والتوسع في فتوحاتهم وتحولها بعد ذلك إلى عاصمة للدولة الإسلامية إبان خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، نجد أن هذا الإمام إذا ما حصر صدره وامتأ قلبه قيحا كان يخرج إلى منطقة كانت تسمى خدّ العذراء أو ظهر الكوفة مصطحباً معه خلّص أصحابه فيشكوهم وييث حزنه ويصبر نفسه^(١١).

وعندما كان خلفاء بني العباس يطيب لهم العيش فيخرجون في رحلات الصيد والطراد كانوا يذهبون فيها ناحية مدينة النجف كما هو مشهور عن هارون الرشيد وقصة مطاردته للضبّي (وقد خرج هارون الرشيد يوماً يتصيد ، وأرسلوا الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين فجاولتها ساعة ، ثم لجأت الظباء إلى الأكمة فرجعت الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية ، ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها ، فتراجعت الظباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ، ففعلوا ذلك ثلاثاً . فتعجب هارون الرشيد من ذلك)^(١٢).

وعندما نستقرئ التاريخ نجد أن الكثير من هذه الشواهد تؤشر إلى خصوصية تتفرد بها منطقة ظهر الحيرة أو قلّ خدّ العذراء أو قلّ ظهر الكوفة أو الغري أو قلّ النجف فهي ذاتها؛ حتى تجعل منها محطة للراحة النفسية والروحية عند الناس بلحاظ أن الناس على دين ملوكهم.

وبنظرة ثاقبة نجد أن هذا النزوع إلى هذه البقعة من الأرض له ما يبرره ، لأن الآثار الحديثة والمكانية تؤشر إلى أن مثنى أبي البشر الأول آدم (ع) ومثنى أبي البشر الثاني نوح (ع) قد تشرفت بهما هذه المنطقة كما بينه البحث.

تشريف المرقد العلوي للنجف

كانت النجف على موعد آخر مع عظيم من عظماء التاريخ، الذي طبع آثاره على صعيدها في حال حياته وبعد استشهاده ألا وهو علي بن أبي طالب (ع) الذي اتخذ من الكوفة مركزاً للخلافة الإسلامية بعد أن كان مقرها في مهد الرسالة وعرينها، المدينة المنورة، ولم يكن قرار النقل هذا نابع عن رغبة دون مرجح أو هوى دون مسوغ، فكان لا بد من سبب وجيه وحاجة ملحة أملت على الإمام المعصوم القيام بما قام سيما وهو باب علم رسول الله (ص) الذي قال فيه: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها)^(١٣) ولعل في وصيته لولديه الحسن والحسين (ع) عندما أوصاهما في دفنه بيان لسبب قدومه إلى الكوفة واتخاذه من الجبابة^(١٤) محلاً للترويح عن النفس وتنفس الصعداء فقد روى كميل بن زياد فقال (أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "عليه السلام" فأخرجني إلى الجبابة فلما أصحرت نفس الصعداء...) ^(١٥) وقد نقل إبراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣هـ) رواية وصية الامام لولديه (عليهم السلام) (أنه لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا أنا مت فاحملاني على سريري ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه ثم اثتيا بي الغرين فإنكما ستران صخرة بيضاء فاحفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجدة فادفناي فيها ، فلما فعلا ما أمرهما ووجدوا الساجدة مكتوبا فيها : (هذا ما ادخر نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام) فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون)^(١٦) فيكون السبب الذي من أجله ترك الإمام علي (ع) مراتع الصبا وموطن الأهل في مدينة الرسول الأكرم (ص) ليرث ما ادخرته له الأنبياء.

الامتداد الفكري لمدرسة الكوفة

عندما مصرت الكوفة عام ١٧هـ انتقل اليها الكثير من الصحابة واستوطنوها حاملين معهم العلوم الشرعية التي انتهلوها من النبع الصافي والنمير الرائق الذي بلغ عن ربه بواسطة الوحي الأمين ألا وهو النبي الأكرم (ص).

فكانوا نواة لمدرسة عمل على تأسيسها وتوطيد أركانها التفسيرية والحديثية والفقهية الإمام علي (ع) بعد اتخاذه الكوفة مركزاً للخلافة، وازدادت هذه المدرسة ألقاً وسمواً

بعد أن انتقلت مدرسة أهل البيت من المدينة المنورة إلى الكوفة في أخريات حياة الإمام الصادق (ع) فأصبحت مركزاً للاشعاع الفكري الذي بثه بين طلبة علومها من كبار أئمة المذاهب وعلى رأسهم أئمة أهل البيت (ع). وقد تأثرت البحوث الشرعية كثيراً بهذا المحيط بعدما هاجرت إليها وفود من الصحابة والتابعين والفقهاء وأعيان المسلمين من مختلف الأمصار، حتى عد من الصحابة (١٤٧) صحابياً وتابعياً من الذين هاجروا إلى الكوفة واستقروا فيها^(١٧)، عدا التابعين والفقهاء الذين انتقلوا إليها من قبل، والذين بلغ عددهم الآلاف، وسوى الأسر العلمية التي كانت تسكن هذا المصر وقد أورد ابن سعد في طبقاته ترجمة لـ (٨٥٠) تابعياً ممن سكن الكوفة^(١٨). ومما يميز هذه المدرسة أنها كانت تضلل بلوائها العلمي على أكابر الفقهاء وأئمة المذاهب كأبي حنيفة النعمان، وأنس بن مالك، قال محمد بن معروف الهلالي: مضيت إلى الحيرة - يريد بذلك الكوفة - وإنما قال الحيرة للتداخل المكاني بينهما بلحاظ أن الكوفة امتداد من امتدادات الحيرة -، إلى جعفر بن محمد (ع)، فما كان لي حيلة من كثرة الناس، فلما كان اليوم الرابع رأيي فأدناني، وتفرق الناس عنه، ومضى يريد قبر جده أمير المؤمنين (ع)، فتبعته وكنت أسمع كلامه وأنا معه أمشي^(١٩). ففي هذه الرواية دلالة جلية وصريحة على شدة اختلاف الناس وتزاحمهم على هذا الإمام للأخذ منه علوم دينهم واستحصال جوابات ما انطوت عليه صدورهم من أسئلة شرعية، ولكن المؤثر المهم الذي يلحظ في هذه الرواية هو التثقيف السلوكي الذي كان يمارسه أئمة أهل البيت (ع) في توجيه الناس إلى زيارة قبر جدهم أمير المؤمنين ويعسوب الدين لإدامة الصلة والأثر بين الناس وبين صاحب القبر والذي انعكس بدوره على صلة الناس بالمكان الذي ضم المرقد الشريف لحصول الملازمة بينهما، وقد أدى هذا الترداد من قبل الناس على هذه البقعة المباركة إلى تمصير النجف عام ١٧٠ هـ بعد بناية عمارة القبة على القبر الشريف التي قام بها الخليفة العباسي هارون الرشيد عندما بانت له كرامات دعت إلى الاستفسار عن سر هذه الأرض أولاً ومن ثم الاهتمام والعناية بها بعدما تبين له أنها تضم قبر الوصي (ع)^(٢٠).

تأسيس الحاضرة العلمية في النجف على يد الشيخ الطوسي

تشير المصادر إلى أن الشيخ الطوسي^(٢١) الذي تفرد بالزعامة الدينية الكبرى وأصبح وحيد عصره بلا منازع^(٢٢) في بغداد إحدى اكبر المراكز الفكرية في العالم الإسلامي^(٢٣) هو مؤسس أولى المدارس العلمية في النجف .

وقد بلغ عدد تلامذة الشيخ الطوسي الذين اجتهدوا على يديه وتلقوا العلم منه اكثر من ثلاثمائة عالم من علماء المسلمين في بغداد^(٢٤) الأمر الذي دفع الخليفة العباسي عبد الله بن القادر بالله احمد ، إلى إسناد كرسي الكلام إلى الشيخ الطوسي ولم يكن ذلك الكرسي ليمنح إلا لعالم مميز بارز في ذلك العصر ، متفوقاً على أقرانه علماً وعملاً وكماً على الرغم من تنافس علماء آخرين للحصول على تلك المكانة المرموقة^(٢٥)

ومنذ أن حل الشيخ الطوسي في مدينة النجف الأشرف متخذاً منها منطلقاً لنشر العلوم العقلية والشرعية - بعد أن نزع من بغداد عام (٤٤٩هـ) بسبب الفتن التي حلت بها- ولما تمتاز به هذه المدينة من قدسية توفر الأمان لساكنيها لضمها قبر وصي النبي محمد(ص) وخليفته من بعده الأمام علي بن أبي طالب (ع) وهو محل احترام وتعظيم أغلب المسلمين إن لم يكن أجمعهم. يضاف إلى ذلك أن للنجف امتدادات معرفية متصلة بمدرسة الكوفة لتي ازدهرت في منتصف القرن الثاني الهجري والتي نتج عنها ظهور أغلب المذاهب الإسلامية نتيجة للحراك الفكري الواسع الذي كان سمة لتلك الفترة.

وقد أخذ الشيخ الطوسي على عاتقه تأسيس مدرسة علمية تتصف بالجدة والموضوعية والاعتدال مستفيداً من مما تحصل عليه من علوم إذ بان وجوده في بغداد بين علماء مختلف المذاهب الإسلامية ، ونجد ذلك جلياً واضحاً فيما يعرضه من آراء عند استعراضه للمسائل التفسيرية و الفقهية والحديثية والأصولية والكلامية كما هو مثبت فيما تركه من مؤلفات ك التبيان في تفسير القرآن وهو في التفسير، والخلاف في الفقه ، والتهذيب والاستبصار في الحديث، وعدة الأصول، والاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد وغير ذلك كثير، فيجد المتتبع أن السمة الغالبة على منهجية الطوسي في بحثه ، ومحاكمته للمسائل التي يتناولها، هي عرض آراء علماء مختلف المذاهب الإسلامية بتجرد متحرراً من القبلات والمرتكزات الذهنية المسبقة ، مستقلاً بالدليل الناهض، لإثبات مدعاه بموضوعية مؤسساً لمبناه على قواعد شرعية وعقلية متفق عليها بين المسلمين .

وأخذت مدرسة النجف العلمية في التوسع والتطور بعد أن أصبحت محل أنظار العلماء وطلبة العلم ، فكانت تفد اليها العقول لتشرب من نهرها العلمي العذب فتروي ضمئها المعرفي ثم تقفل راجعة بعد أن أمضت سنين طوال وقد تركت النجف اثرها البيئي والنفسي والعلمي فيها فتحمل علوم اللغة والشريعة والفلسفة والمنطق كل إلى موطنه فيعمل اصحاب تلك العقول على نشر تلك المعارف التي حصلوا عليها في حاضرة النجف الأشرف العلمية مع الآثار الأخرى التي علقت فيهم من تلك المدينة في بلدانهم لذا نجد أن الأثر الديني لمدينة النجف الأشرف لا تكاد تخلو منه مدينة من مدن الدول الإسلامية التي تتصل معرفياً وعقائدياً بالنجف فضلاً عن مدن العراق التي تمثل النجف لها امتداداً طبيعياً ينعكس بأشكال عدة على مجتمعاتها.

والذي عمل على نشر تلك المعارف الدينية ذلك النظام التعليمي في مدرسة النجف الفكرية والذي يصطلح عليه ب(الحوزة) وهي المكان الذي يحوز فيه طلبة العلم على العلوم الشرعية والتي اخص بها المسلمون الشيعة وفق الفقه الشيعي . وتقوم الحوزة بتوجيه الطلبة نحو طريق الخير والصالح عن طريق تمكين الطلبة من حيازة العلم . أما معنى مصطلح حوزة فانه ارتبط بلغة رجال الدين عند الشيعة ، بتلقي العلم حتى بات مفهوما له دلالة على ان الحوزة لا بد ان تكون علمية . فالحوزة إذن مؤسسة علمية تربوية تؤهل الطلبة لتحصيل وحيازة علوم الشريعة الإسلامية وتحميلهم مسؤولية تبليغ الأمة وقيادتها^(٢٦). وتكون الوظيفة الأساسية لهذه المؤسسة العلمية هي تعليم روادها كيفية التعلم لمفردات مناهج هذه المدرسة والتعامل معها بأسلوب بحثي متفرد يتناسب وطبيعة المادة الشرعية التي يتناولها الطالب بحيث توفر له ملكة تعليم الآخر وفق ذلك النظام المعرفي، ليتسنى له نشر تلك العلوم في مدينته أو بلاده حال كونه من مدينة أخرى غير مدينة النجف، وبذلك يكون للنجف أثرا دينيا فعالا في المجتمعات الأخرى وخصوصا في المجتمع العراقي والملاحظ في في حوزة النجف العلمية أنها تشتمل على حوزات عديدة وإن كان يطلق عليها أسم الحوزة المفرد ، إذ يكون على رأس كل حوزة رجل دين قد حصل على مرتبة الاجتهاد بشهادة أساتذته الذين قاموا بتدريسه علوم الدين والشريعة، ويكون قد أعلن مرجعيته، و(المرجعية منصب ديني قيادي يتسم بالنقاء

والطهارة والأصالة ، ويقوم بواجبات ويتحمل مسؤوليات تجاه الأمة والاسلام ، سواء في الاهتمام بقضاياها الكبرى أو الدفاع عن حقوقها أو توعيتها على واجباتها أو تربيتها أو تثقيفها وتعليمها أو تقديم الخدمات المختلفة لها^(٢٧) ويكون لكل واحد من هؤلاء المجتهدين مقلدين وأتباع، يقلدون في ما استنبطه من أحكام شرعية تكليفية، ويتبعونه في ما أصدره من فتاوى في مستحدثات المسائل، وتكون لهؤلاء الأتباع مسؤولية يجب عليهم القيام بها تتمثل ببث تلك العلوم التي تحصلوا عليها بين أفراد المجتمع وفي مختلف المدن العراقية فضلاً عن غيرها من المدن ويكون النشر لتلك العلوم على ضروب متعددة منها:

نظام الوكالة

وهو نظام يعين فيه المجتهد المرجع وكلاء ينوبون عنه تبليغ الناس أحكامهم الشرعية ويوصلون اليهم رأي ذلك المرجع في الأمور المهمة التي تتعلق بأمر دينهم ودنياهم. وبموجب هذا النظام يعمل الوكلاء على الإنتشار في مناطق العراق المختلفة بدءاً بالمحافظات فالأقضية ومن ثم النواحي والقرى والقصبات حتى لا تجد سقماً من أسقام العراق إلا وتجد فيه وكياً من وكلاء المراجع الخاتمة.

عندما كان خلفاء بني العباس يطيب لهم العيش فيخرجون في رحلات الصيد والطراد كانوا يذهبون فيها ناحية مدينة النجف كما هو مشهور عن هارون الرشيد وقصة مطاردته للضببي(وقد خرج هارون الرشيد يوماً يتصيد ، وأرسلوا الصقور والكلاب على الطباء بجانب الغريين فجاولتها ساعة ، ثم لجأت الطباء إلى الأكمة فرجعت الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية ، ثم هبطت الطباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها ، فتراجعت الطباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ، ففعلوا ذلك ثلاثاً . فتعجب هارون الرشيد من ذلك)^(٢٨).

وعندما نستقرئ التاريخ نجد أن الكثير من هذه الشواهد تؤشر إلى خصوصية تتفرد بها منطقة ظهر الحيرة أو قل خدّ العذراء أو قل ظهر الكوفة أو الغري أو قل النجف فهي

ذاتها؛ حتى تجعل منها محطة للراحة النفسية والروحية عند الناس بلحاظ أن الناس على دين ملوكهم.

وبنظرة ثاقبة نجد أن هذا النزوع إلى هذه البقعة من الأرض له ما يبرره ، لأن الآثار الحديثة والمكانية تؤشر إلى أن مثنوى أبي البشر الأول آدم(ع) ومثنوى أبي البشر الثاني نوح(ع) قد تشرفت بهما هذه المنطقة كما بينه البحث.

الهوامش:

- (١) ظ: التنبيه والإشراف - المسعودي(ت٣٤٥هـ): ٦٩- دار صعب- بيروت- لبنان + معجم البلدان - الحموي (ت٦٢٦هـ): ١ / ٣٣١ سنة الطبع : ١٣٩٩ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان + الأخبار الطوال - الدينوري(ت٢٨٢هـ) : ٨ - حقيق : عبد المنعم عامر / مراجعة : الدكتور جمال الدين الشيال - ط الأولى ١٩٦٠- دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.
- (٢) أرض بالنجف دون الكوفة- ظ: معجم ما استعجم - البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) - ١ / ٢٢٢- تحقيق مصطفى السقا- الطبعة الثالثة عالم الكتب- بيروت، ١٤٠٣هـ
- (٣) ظ: معجم البلدان - الحموي ١ / ٣٣١ مصدر سابق + معجم ما استعجم - البكري الأندلسي - ١ / ٢٢٣ مصدر سابق
- (٤) الهامش نفسه
- (٥) سورة هود: ٤٤

- (٦) الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي (ت٢٨٣هـ): ٢ / ٨٥٣ تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث + المزار - المفيد (ت٤١٣هـ): ٢١- تحقيق : محمد باقر الأبطحي - ط٢- سنة ١٤١٤هـ - دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان + تهذيب الأحكام - الطوسي (ت٤٦٠هـ): ٦ / ٢٣- تحقيق وتعليق : حسن الموسوي الخرسان- ط٣- المطبعة : خورشيد- دار الكتب الإسلامية - طهران
- (٧) ظ: معجم ألفاظ الفقه الجعفري- أحمد فتح الله: ٣٠٨- ط١- ١٤١٥هـ- مطابع المدوخل - الدمام+ المصطلحات- إعداد مركز المعجم الفقهي: ١٨٧٥
- (٨) ظ: تهذيب الأحكام- الطوسي(ت٤٦٠هـ): ٦/٣١- مصدر سابق
- (٩) معجم البلدان- الحموي: ٥/٢٧١ مصدر سابق
- (١٠) ظ: المعارف - ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): ٦١٠ تحقيق : دكتور ثروت عكاشة المطبعة : القاهرة - دار المعارف الناشر : دار المعارف + وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان (ت٦٨١هـ): ٣ / ٩٠ - تحقيق : إحسان عباس- لبنان - دار الثقافة

(١١) ظ: كمال الدين وتمام النعمة - الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ).
٢٩٠ - ٢٩١: تحقيق علي اكبر الغفاري- منشورات مؤسسة النشر الإسلامي . قم - ١٤٠٥ هـ.
الأمالي - المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ). ٢٤٧ - ٢٤٩: تحقيق الحسين
استاد ولي، علي اكبر الغفاري- منشورات جماعة المدرسين . قم. + بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار
الأئمة الأطهار- محمد باقر المجلسي (ت ١١١هـ): ١ / ١٨٩ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣
م مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان .

(١٢) ظ: الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي : ٢ / ٨٦٢ مصدر سابق + الإرشاد - الشيخ المفيد - المفيد
محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ): ١ / ٢٦ - ٢٧ - منشورات دار المفيد
للطباعة والنشر - الطبعة الثانية بيروت . لبنان . ١٤١٤ هـ. + الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي
(ت ٥٧٣هـ): ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع) - الطبعة : الأولى - ١٤٠٩ المطبعة :
العلمية - قم

(١٣) المستدرك - الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ): ٣ / ١٢٦ - تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشي
دار المعرفة - بيروت - لبنان

(١٤) الصحراء واهل الكوفة يسمون المقابر جبانة - ظ: معجم البلدان - الحموي: ٩٩ / ٢ مصدر سابق
(١٥) روضة الواعظين - الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ): ١٠ - تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن
الخرسان

- منشورات الشريف الرضي - قم + مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي (ت
حوالي ٣٠٠هـ) : ٢ / ٩٤ - تحقيق : محمد باقر المحمودي - ط ١ - ١٤١٢ - الناشر : مجمع إحياء الثقافة
الإسلامية - قم

(١٦) الغارات: ٢ / ٨٤٦ مصدر سابق

(١٧) ظ: تأريخ الكوفة ؛ للبراقبي : ٣٩٧ و ٤٢٣ ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، دار الأضواء -
بيروت.

(١٨) ظ: وسوعة المصطفى والعترة (ع) - الحاج حسين الشاكري: ١٠ / ط ١ - ١٤١٧ - مطبعة : ستارة - نشر
الهادي - قم - ايران.

(١٩) ظ: مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ): ٣ / ٣٦٣ - تحقيق لجنة من أساتذة النجف
الأشرف - سنة ١٣٧٦ - الناشر : مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

(٢٠) ظ: الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي : ٢ / ٨٦٢ مصدر سابق.

(٢١) هو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الطوسي نسبة إلى طوس من مدن خراسان ، ولد في شهر
رمضان في سنة ٣٨٥هـ - ٩٦٤ م وهاجر إلى العراق وسكن بغداد عاصمة العباسيين سنة ٤٠٨هـ -

٩٨٧م وهو في الثالثة والعشرين مع عمره وفي سنة ٤٣٦هـ-١٠١٥م ، اصبح علماً للشيعه الاثني عشرية ولقب فيما بعد بـ (شيخ الطائفة) ، ينظر: إبراهيم الموسوي الزنجاني ، جولة في الأماكن المقدسة ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(٢٢) الخلاف - أبو جعفر بن الحسين الطوسي ٦٧/١ ، قم - ايران ، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين ١٩٨٦.

(٢٣) ظ: الحركة الفكرية العربية في اص مجلة المرشد ، سوريا - دمشق ، العديدين ١٧ - ١٨ ، ٢٠٠٤ ان صبري احمد لافي الغريزي: ص ١٠١ - بغداد - جمهورية العراق ، سلسلة احياء التراث ، ١٩٩٠.

(٢٤) ظ: الحوزة العلمية ، دراسة وتحليل حسين علي الفاضلي: ٣٠٢ - مجلة المرشد ، سوريا - دمشق ، العديدين ١٧ - ١٨ ، ٢٠٠٤.

(٢٥) ظ: جولة في الأماكن المقدسة - إبراهيم الموسوي الزنجاني ٤٠٥ - ط ١ ، بيروت - لبنان - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(٢٦) ظ: موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطورات السياسية في العراق - ستار نوري العبودي: ٣ - رسالة ماجستير - جامعة بابل - كلية التربية

(٢٧) دليل الناسك - السيد محسن الطباطبائي الحكيم - تحقيق محمد القاضي - ط ٣ - سنة ١٤١٦ - مطبعة جاويد - نشر مدرسة دار الحكمة - ص تقديم ٤٣

(٢٨) ظ: الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي: ٢ / ٨٦٢ مصدر سابق + الإرشاد - الشيخ المفيد - المفيد

محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ): ١ / ٢٦ - ٢٧ - منشورات دار المفيد للطباعة والنشر - الطبعة الثانية بيروت . لبنان . ١٤١٤ هـ . + الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ): ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع) - الطبعة : الأولى - ١٤٠٩ المطبعة : العلمية - قم